لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم لنعلم الذين اطلعناهم ان وعد الله حق
وهو البعث لحرنهم في نومتهم وانتباههم بعدها كحالهم من موت ثم بعث
واذ يتنازعون متعلق باعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم
ويختلفون في حقيقة البعث فكان بعضهم يقول تبعث الارواح دون الاجساد
وبعضهم تبعث الاجساد مع الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين ان الاجساد تبعث
حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا حين توفي الله اصحاب
الكهف ابنوا عليهم بنيانا اي على باب كهفهم ليلا يتطرق اليهم الناس ضنا بهم
ومحافظة عليها كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحظيرة
قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم وكانوا اولي بصر وبالبناء عليهم
لنتخذن على باب الكهف مسجدا نصلي فيه المسلمون وقيل اذ يتنازعون
بينهم امرهم الذين تذاكروا الناس بينهم امر اصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم
وما اظهر الله فيهم اويتنازعون بينهم تدبير امرهم حين توفوا كيف يحفون مكانهم
امرهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالوا ابنوا على باب كهفهم بنيانا روي
ان اهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام
واكرهوا على عبادتها وممن شدد في ذلك دقيانوس وارادفتية من اشراف
قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والتصلب
فيه ثم هربوا الى الكهف ومر وا بكلب فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى

ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل

فقال ما تريدون مني انا اتحب احبا الله فقاموا وانا احرسكم وقيل مروا
براع معه كلب فتبعهم على دينهم ودخلوا الكهف فكانوا يترددون فيه ثم
ضرب الله على اذانهم وقبل ان يبعثهم ملك مدينتهم رجل صالح مؤمن
وقد اختلف اهل مملكته في البعث معترفين وجاحدين فدخل الملك بيته واغلق
بابه ولبس مسحا وجلس على رماد وسأل ربه ان يبين لهم الحق فالقى الله في
نفس رجل من رعاياهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه ولما
دخل المدينة من بعثوه ليبتاع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب
دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فا
الملك واهل المدينة معه وابصروهم وحمدوا الله على الآية الدالة على البعث
ثم قال القيه للملك نستودع الله ونعيذكم به من شر الجن والانس ثم رجعوا
الى مضاجعهم وتوفى الله انفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وامر بفجل لكل واحد
تابوت من الذهب فراهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على
باب الكهف مسجدا وبهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم
وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم ومدده لبثهم فلم يهتدوا الى حقيقة ذلك
فقالوا ربهم اعلم بهم او هو من كلام الله عز وجل ورد لقول الخائضين في حديثهم
من اولياء المتنازعين او من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل الكتاب سيقولون الضمير لمن خاض في قصتهم في زمن رسول

Copyright © King Saud University